الرسالة الثانية

نواة سفر إرميا

قراءة الكتاب المقدس: إر ٢: ١٣؛ ١٧: ٩؛ ١٣: ٢٣؛ ٢٣: ٥-٦؛ ٣٣: ١٦؛ ٣١: ٣٣-٣٤

١. **تتضمن نواة سفر إرميا ثلاثة أمور: ما يريده الله منا، وحالتنا حسب وضعنا الساقط، وما هو المسيح بالنسبة لنا؛ لكي نرى هذه الأمور الثلاثة، يتعين علينا أن نشق قشرة سفر إرميا لنركز على النواة في الداخل، والذي هو التعليم الكامل للكتاب المقدس بأكمله.**

٢. **ما يريده الله منا مذكور بالدرجة الأولى في إرميا ٢: ١٣، مما يكشف أن إلهنا هو ينبوع المياه الحية:**

أ. إن نية الله في تدبيره هو أن يكون الينبوع، مصدر المياه الحية لكي يشبعنا من أجل استمتاعنا؛ هو يريدنا أن نأخذه كالمصدر، كينبوع كياننا؛ السبيل الوحيد كي نأخذ الله كينبوع المياه الحية هي أن نشرب منه يومًا بعد يوم – الآية ١٣؛ ١ كو ١٢: ١٣؛ رو ١١: ٣٦:

١- هذا يتطلب منا أن ندعو باسم الرب بشكل مستمر (مع الشكر، والفرح، والصلاة، والتسبيح) واستقاء مياه بفرح منه كينبوع المياه الحية – إش ١٢: ٣-٤؛ يو ٤: ١٠، ١٤؛ رو ١٠: ١٢؛ ١ تس ٥: ١٦-١٨؛ ٤: ٣.

٢- سفر إشعياء ١٢: ٣ يرينا أن السبيل لقبول الله كخلاصنا هو أن نستقي ماءً من ينابيع الخلاص، أي أن نشربه – مز ٣٦: ٨؛ يو ٤: ١٤؛ ٧: ٣٧؛ ١ كو ١٢: ١٣؛ رؤ ٢٢: ١٧؛ ١ أخ ١٦: ٨؛ مز ١٠٥: ١؛ ١١٦: ١-٤، ١٢-١٣، ١٧:

أ- لكي يكون خلاصنا، جرى إعداد الله الثالوث ليصبح الروح المحيي كالماء الحي، ماء الحياة؛ إن خلاص الله العملي هو الله الثالوث ذاته كالماء الحي – ١ كو ١٥: ٤٥؛ يو ٧: ٣٧-٣٩؛ رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١، ١٧.

ب- الينبوع هو المصدر، النبع هو الفيض، الناتج الآتي من المصدر، والنهر هو التدفق؛ إن عبارة «ينابيع الخلاص» تعني أن الخلاص هو المصدر، أي الينبوع؛ فالله كخلاصنا هو الينبوع (إش ١٢: ٢)؛ المسيح هو ينابيع الخلاص من أجل استمتاعنا واختبارنا (يو ٤: ١٤)، والروح هو تدفق هذا الخلاص في داخلنا (٧: ٣٨-٣٩).

ج- لكي نستمتع بالخلاص، علينا أن ندرك أن الرب نفسه هو خلاصنا، وقوتنا، وترنيمتنا وأننا بالدعاء باسمه يمكننا استقاء ماء بفرح من ينابيع الخلاص – إش ١٢: ٢-٣.

د- إن استقاء الماء من ينابيع الخلاص يشمل: التوبة، الدعاء، الترنيم، الشكر، التسبيح، والتعريف بأعماله – الآيات ٤-٦.

ب. عندما يدخل الماء الحي فينا، فإنه يتشرب إلى داخلنا، ويعبر من خلال كياننا كله، ويتمثل فينا، ليغذينا، ويحولنا، ويطابقنا، ويمجدنا – الآية ٣؛ يو ٤: ١٠، ١٤؛ رو ١٢: ٢؛ ٨: ٢٩-٣٠.

ج. «الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» – يو ٤: ١٤:

١- إن الله الثالوث يتدفق في ثالوثه الإلهي في ثلاثة مراحل: الآب هو المصدر، الابن هو الينابيع، والروح هو النهر.

٢- إن تدفق الله الثالوث هو «إلى حياة أبدية»:

أ- إن أورشليم الجديدة هي مجمل الحياة، وحرف الجر «إلى» يعني «لتصبح»؛ ومنه، فإن عبارة «إلى حياة أبدية» تعني أن تصبح مجمل الحياة الأبدية، أورشليم الجديدة.

ب- بشربنا للماء الحي، نصبح أورشليم الجديدة، مجمل الحياة الأبدية، مقصد تحرك الله الثالوث المتدفق.

د. هدف الله من كونه ينبوع المياه الحية هو إنتاج الكنيسة كازدياده لتكون الملء من أجل تعبيره؛ هذه هي رغبة قلبه، مسرته الله الصالحة في تدبيره – إر ٢: ١٣؛ مرا ٣: ٢٢-٢٤؛ ١ كو ١: ٩؛ أف ١: ٥، ٩، ٢٢-٢٣.

هـ. لا شيء باستثناء الله كينبوع المياه الحية يمكن أن يروي عطشنا ويشبعنا.؛ لا شيء باستثناء الله المضفى في كياننا يمكنه أن يجعلنا ازدياده من أجل تعبيره – رؤ ٢٢: ١، ١٧.

و. علينا أن ندرك أنه كلما كان شعب الله يفتقر إلى روح الحياة كماء الحياة، سيكون لديهم مشاكل؛ عندما يكون لدى شعب الله وفرة من الروح المخلص كالماء الحي، فإن المشاكل بينهم وبين الله تحل – خر ١٧: ١-٧؛ عد ٢٠: ٢-١٣.

٣. جانب آخر من نواة سفر إرميا هي الكشف عن حالة السقوط التي نحن فيها:

أ. «اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟» – ١٧: ٩:

١- حتى هذه الكلمة بشأن قلب الإنسان المخادع والغير قابل للشفاء ترتبط بتدبير الله وبإضفائه؛ وعلى الرغم من ان قلب الإنسان فاسد ومخادع وغير قابل للشفاء، حتى مثل هذا القلب يمكن أن يكون لوحًا يكتب عليه الله ناموسه، ناموس الحياة – ٣١: ٣٣؛ قارن مع ٢ كو ٣: ٣.

٢- وهذا يكشف أن الله لديه طريقة لإضفاء نفسه في الإنسان؛ بمجرد أن يدخل في الإنسان، فإن الله سينتشر من روح الإنسان إلى قلبه. هذه هي طريقة الله، وفقًا لتدبيره، للتعامل مع قلب الإنسان الساقط.

ب. «هَلْ يُغَيِّرُ الْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ النَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا الْمُتَعَلِّمُونَ الشَّرَّ!» – إر ١٣: ٢٣:

١- بعد أن تركوا الله كالمصدر، ينبوع المياه الحية (٢: ١٣)، أصبح إسرائيل شريرًا، وله طبيعة غير قابلة للتغيير وآثمة، مثل جلد الكوشي وبقع الفهد، التي لا يمكن تغييرها؛ وهذا يكشف الحالة الحقيقة للإنسان الساقط.

٢- وكبشر سقطوا، فإننا في أنفسنا وبأنفسنا لسنا قادرين وغير قابلين للتغير – رو ٧: ١٨؛ مت ١٢: ٣٤-٣٥؛ ١٥: ٧-١١، ١٨-٢٠؛ ١ اخ ٢٨: ٩؛ قارن مع حز ٣٦: ٢٦-٢٧؛ إر ٣٢: ٣٩-٤٠.

ج. كل من يرى حقًا رؤيا الرب في مجده، قد استنار في ضميره فيما يتعلق بنجاسته؛ ومدى إدراكنا بشأن أنفسنا يتعلق بمدى رؤيتنا للرب – إش ٦: ٥؛ يو ١٢: ٤١؛ أي ٤٢: ٥-٦؛ قارن مع لو ٥: ٨:

١- كلما رأينا الرب وانكشف حالنا، ازددنا طهارة؛ وشركتنا مع الرب يجب أن تستمر استنادًا إلى التطهير المستمر بدم الرب – ١ يو ١: ٧، ٩.

٢- من وجهة نظر العهد الجديد، رؤيتنا لله تعادل حصولنا على الله في اختبارنا الشخصي؛ أن نحصل على الله هو أن نقبل الله في عنصره، وحياته، وطبيعته، كي نصبح الله في الحياة والطبيعة ولكن ليس في الألوهة.

٣- رؤيتنا لله تحولنا (٢ كو ٣: ١٦، ١٨؛ مت ٥: ٨)، لأنه برؤيتنا لله نتلقى عنصره فينا، ويتم طرح عنصرنا القديم؛ أن نرى الله هو أن نتحول إلى صورة المسيح المجيدة، الله-الإنسان، كي يتسنى لنا أن نعبّر عن الله في حياته ونمثله في سلطته.

٤- الله ذاته الذي نعاينه اليوم هو الروح المكتمل، يمكننا رؤيته في روحنا؛ في نهضتنا الصباحية، حتى ولو لربع ساعة أو عشرين دقيقة، لدينا الوقت لنكون مع الرب، الوقت للبقاء في الروح القدس.

٥- يمكننا أن نمارس صلاة-قراءة كلمته، والتحدث إليه، أو الصلاة إليه بصلوات قصيرة؛ عندئذ سيكون لدينا شعور أننا نقبل شيئًا من عنصر الله، وأننا نمتص غنى الله في كياننا؛ بهذه الطريقة نكون تحت التحويل الإلهي يومًا فيوم؛ كل هذا يحصل حينما ننظر إلى الله المكتمل كالروح في روحنا.

٦- كلما رأينا الله، وعرفنا الله، وأحببنا الله، أمقتنا أنفسنا أكثر وأنكرنا أنفسنا – أي ٤٢: ٦؛ مت ١٦: ٢٤؛ لو ٩: ٢٣؛ ١٤: ٢٦.

٤. المسألة الثالثة في نواة سفر إرميا تتعلق بما هو المسيح بالنسبة لنا:

أ. «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ... وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا» – إر ٢٣: ٥-٦؛ قارن مع ٣٣: ١٦:

١- عبارة «الرَّبُّ بِرُّنَا» تشير إلى المسيح في ألوهيته، وعبارة «غُصْنَ بِرّ» تشير إلى المسيح في بشريته.

٢- واللقب «الرَّبُّ بِرُّنَا» يشير إلى أن المسيح كنسل داود، ليس مجرد إنسان، بل هو أيضًا يهوه الرب الذي خلق السماوات والأرض، واختار إبراهيم، وأسس ذرية إسرائيل، وهو رب داوود، الذي دعاه داوود ربًا (مت ٢٢: ٤٢-٤٥؛ قارن مع رؤ ٥: ٥؛ ٢٢: ١٦)؛ المسيح جاء كغصن داوود (ابن داوود) الذي هو يهوه الرب نفسه (رب داوود) ليكون برًّا لشعبه (١ كو ١: ٣٠):

أ- مع فداء الرب كأساس، يمكننا الإيمان بالمسيح لقبول غفران الله (أع ١٠: ٤٣)، ويقدر الله أن يبررنا (رو ٣: ٢٤، ٢٦) وأن يلبسنا الله المسيح كثياب البر (إش ٦١: ١٠).

ب- وهذا يفتح الطريق أمام المسيح كتجسد الله الثالوث (كو ٢: ٩) ليدخل فينا كحياتنا (٣: ٤)، وكناموس الحياة الباطني (إر ٣١: ٣٣)، وككل شيء لنا لكي يضفي ذاته في كل كياننا من أجل إنجاز تدبير الله الأزلي.

ب. المسيح ذاته هو العهد الجديد، الميثاق الجديد، للحياة المعطاة لنا من الله -إش ٤٢: ٦؛٤٩: ٨؛ إر ٣١: ٣١-٣٤؛ عب ٨: ٨-١٢:

١- في اللغة اليونانية يتم استخدام نفس الكلمة لكل من «ميثاق» و«عهد»:

أ- الميثاق والعهد هما شيء واحد، ولكن عندما يكون الشخص الذي يقطع الميثاق على قيد الحياة، فهذا ميثاق، وعندما يموت، يصبح الميثاق عهدًا؛ وحسب المصطلحات المعاصرة فإن العهد هو الوصية.

ب- العهد هو اتفاق يحتوي على بعض الوعود بإنجاز أشياء معينه لأجل الشعب الذي قطع معه العهد، بينما الوصية هي وصية تحتوي على بعض الأشياء المنجزة التي ورّثت للوريث – ٩: ١٦-١٧؛ قارن مع تث ١١: ٢٩؛ ٢٨: ١، ١٥؛ إر ٣١: ٣١-٣٢.

٢- العهد القديم بالناموس هو صورة لله، ولكن العهد الجديد، عهد النعمة، هو شخص الله – يو ١: ١٦-١٧:

أ- عندما نؤمن بالمسيح، فإن شخص هذه الصورة يدخل فينا، ويحقق فينا متطلبات الناموس البارة حينما نسلك حسب الروح ونصب ذهننا على الروح – حز ٣٦: ٢٦-٢٧؛ رو ٨: ٢، ٤، ٦، ١٠.

ب- من خلال موته حقق المسيح متطلبات بر الله حسب ناموسه وأبرم العهد الجديد (رو ٦: ٢٣؛ ٣: ٢١؛ ١٠: ٣-٤؛ لو ٢٢: ٢٠؛ عب ٩: ١٦-١٧)، وفي قيامته أصبح العهد الجديد بكل ما فيه من وعود (١ كو ١٥: ٤٥؛ إش ٤٢: ٦؛ في ١: ١٩).

ج- في صعوده، فتح المسيح سفر العهد الجديد المتعلق بتدبير الله، وفي خدمته السماوية بصفته الوسيط، والمنفذ، فإنه ينجز ما جاء فيه – رؤ ٥: ١-٥؛ عب ٨: ٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤.

د- كأسدٍ من سبط يهوذا، غلب الشيطان وهزمه؛ وكحمل الفداء، أخذ المسيح آثام وخطايا الإنسان الساقط؛ وكالأرواح السبعة، يبث فينا ذاته كمحتويات سفر العهد الجديد – رؤ ٥: ٥-٦؛ يو ١: ٢٩.

هـ- خلاص الله، وبركاته، وكل غنى الله قد عهدت لنا، وهذا العهد هو المسيح؛ المسيح هو حقيقة المئات من جوانب التّركة في العهد الجديد – تك ٢٢: ١٨؛ غل ٣: ١٤؛ ١ كو ١: ٣٠؛ ١٥: ٤٥؛ أف ١: ٣؛ ٣: ٨؛ يو ٢٠: ٢٢.

٣- إن روحنا هو «الحساب المصرفي» لكل التركات التي لنا في العهد الجديد؛ من خلال روح الحياة، كل هذه التركات تُضفى فينا وتُجعل حقيقية بالنسبة لنا – رو ٨: ٢، ١٠، ٦، ١١، ١٦؛ عب ٨: ١٠؛ يو ١٦: ١٣.

٤- إن مركز العهد الجديد ومحتواه وحقيقته هو ناموس روح الحياة الداخلي (رو ٨: ٢)؛ يشير هذا الناموس في جوهرة إلى الحياة الإلهية، والحياة الإلهية هي الله الثالوث، المتجسد في المسيح الكلي الشمول والمدرك كالروح المحيي (كو ٢: ٩؛ ١ كو ١٥: ٤٥)؛ إنه الواحد الذي تم إعداده وإكماله ليكون كل شيء لشبعه المختار:

أ- في العهد الجديد، يضع الله نفسه في شعبه المختار كحياتهم، وهذه الحياة هي ناموس، وقوة عفوية ومبدأ تلقائي – عب ٨: ١٠؛ رو ٨: ٢.

ب- وفقًا لحياته، فإن ناموس العهد الجديد هو الله الثالوث المعدّ، ووفقًا لوظيفته، هو المقدرة الإلهية القديرة؛ تستطيع هذه المقدرة القيام بكل شيء فينا من أجل تنفيذ تدبير الله.

ج- من حيث الجوهر، هذا الناموس هو الله، في المسيح، كالروح، ومن حيث الوظيفة لديه المقدرة على تأليهنا (الآيات ٢، ١٠، ٦، ١١، ٢٨-٢٩)؛ علاوة على ذلك، فإن مقدرة ناموس الحياة الداخلي يشكلنا أعضاء جسد المسيح (١ كو ١٢: ٢٧؛ أف ٥: ٣٠) بكل أنواع الوظائف (رو ١٢: ٣-٨؛ أف ٤: ١١، ١٦).

د- تتطابق كتابة ناموس الحياة على قلوبنا مع تعليم العهد الجديد بشأن انتشار الحياة الإلهية من مركز كياننا، أي روحنا، إلى المحيط، أي قلبنا (عب ٨: ١٠؛ رو ٨: ٩؛ أف ٣: ١٧)؛ يكتب الله ناموسه على قلبنا بتحركه من روحنا إلى قلبنا لينقش ذاته في كياننا (٢ كو ٣: ٣).

هـ. من خلال الوظيفة العفوية والتلقائية للحياة الإلهية فينا، نحصل على مقدرة معرفة الله، بل وأن نصبح الله في حياته وطبيعته وليس في ألوهته لكي يتسنى لنا أن نصبح ازدياده، تكبيره، لنكون ملئه من أجل تعبيره الأبدي – أف ٣: ١٦-٢١.

© 2020 Living Stream Ministry